

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعِيدُ وَأَبْعَادُهُ التَّرْبِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ، بِأَنْ جَعَلَهَا مَوْسِمًا لِلإِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَفُرَصًا لِمُضَاعَفَةِ الْأُجُورِ وَالْحَسَنَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، هَذِبَ فَرْحَةَ الْعِيدِ بِمَا شَرَعَهُ مِنَ الشَّعَائِرِ، الَّتِي تَصُونُ الْمُجَتمَعَ الْمُسْلِمَ الْطَّاهِرَ، وَتَقْوِيمُ السُّلُوكِ وَتُطَهِّرُ السَّرَّائِرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ مُتَمَّمًا لِمِكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَدَاعِيًّا إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْوِفَاقِ، وَنَاهِيًّا عَنِ الْفُرْقَةِ وَالشَّقَاقِ، وَعَلَى اللَّهِ وَصَحِّبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهِدِيهِ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَّا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، فَإِنَّ التَّقْوَى زِيَادَةُ الْأُمُورِ، وَوِقَايَةٌ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ، وَتَكْفِيرُ لِلْسَّيِّئَاتِ وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ، وَمَرْضَاهُ لِخَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَشَوُّفُوا اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١)، وَاعْلَمُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّهُ قَدْ تَرَامَنَ فِي أَيَّامِكُمْ هَذِهِ عِيدَانٍ: عِيدُ الْأَضْحَى، وَعِيدُ الْأَسْبُوعِ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثُرُوا مِنَ الشُّكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَى نِعْمَهِ الَّتِي أَعْطَاهَا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ قَبْلَ انْقِطَاعِهَا، ﴿وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لِنِ شَكَرْتُمْ لَا زَرِيدُكُمْ وَلَنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٢)، وَشُكْرُ النَّعْمِ يَكُونُ بِتَرْجِمَةِ مَعَانِي الإِيمَانِ، إِلَى سُلُوكٍ يَعْكِسُ خُضُوعَ الْإِنْسَانِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ، لِذَلِكَ شُرُعٌ افْتَاحَ الْعِيدَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْتَّعْظِيمِ لِلْخَالِقِ الْقَدِيرِ، إِعْلَانًا لِلْخُضُوعِ اللَّهِ، وَإِشْهَارًا لِتَوْحِيدِهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَسُنُّ لَكُمُ التَّكْبِيرُ أَدْبَارُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَمَعْنَى التَّكْبِيرِ تَعْظِيمُ اللَّهِ وَتَقْدِيسُهُ وَتَتْزِيهُهُ عَنْ مُشَابِهَةِ خَلْقِهِ، وَتَعْظِيمُ أَمْرِهِ فَلَا يُضَيِّعُ، وَتَعْظِيمُ نَهْيِهِ فَلَا يُنْتَهَى، وَالْتَّكْبِيرُ إِعْلَانُ انتِصارِ نَوَازِعِ الْخَيْرِ وَصِفَاتِ الْفَضْلِ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى نَوَازِعِ الشَّرِّ

(١) سورة الأنفال / ٢٩

(٢) سورة إبراهيم / ٧

والهوى، وما يحول بين المسلم والتقارب إلى الله، وهو الفلاح بكل معانيه، والفوز بكل أركانه ومبانيه، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا، فَأَهْمَمَهَا جُهُورُهَا وَتَقْوَنَهَا، قَدْ أَفْلَحَ مِنْ زَكْنَهَا، وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَنَهَا﴾^(١)، فالحمد لله الذي شرع لنا ما ينفعنا وعلمنا ما لم نكن نعلم، وفي هذه الأيام السعيدة، تشرق الأرض في أبهى صورة، ويبدو الكون في أزهى حلقة، مظاهر رائعة تعبّر عن فرحة مشروعة، وبهجة غير ممنوعة، وهل أفرح للقلب من فرحة نال بها الإنسان رضا الرحمن، لما قدّمه من طاعة وبر وإحسان؟ فإن أهل الآخرة لأشد فرحاً بثمرة أعمالهم الصالحة، ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فِي ذَلِكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢)، وحق للمؤمن أن يفرج عقب عشر مباركة من شهر ذي الحجة، قضتها في الخير ووجوه العمل الصالح، فالعيد تربية للمسلم على شكر الله تعالى على العبادات، التي أداها في هذه الأيام العشر المعلمات، فكان العيد تكملة لما اتصل، وشكراً لله تعالى على ما تفضل، يقول المصطفى ﷺ : ((أيام العيد أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى)).

إيّاهَا المؤمنون:

لقد عني الإسلام بالنفس الإنسانية، وزان بين مطالبيها ومطالب الروح، فهو دين الوسطية والاعتدال، يصون الكيان البشري عن كل دواعي الاختلال، فلا إفراط ولا تفريط، وفي العيد تظهر كل أمّة بالظاهر التي تتباين عن أفكارها، والتصرفات التي تُعليها عليها تصوّراتها، تعبرًا عن عقيدتها وأخلاقها، بعيدًا الفطر والأضحي شرعاًهما الله تعالى لأمة الإسلام، فرحة مصنونة عن الشُّرور والآثام، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قديم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما قال: ((ما هذان اليومان؟)) قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: ((قد أبدلكم الله خيراً منهم: يوم الأضحى ويوم الفطر)), ولكي تتمكن الروح بظهورتها، من ضبط النفس وتصرفاتها، شرع الإسلام في العيد أ عملاً صالحًا، يتقرّب بها المسلمين إلى ربهم، فتركت أرواحهم وتتهذب نفوسهم، ويُسارعون بها إلى رضا خالقهم، قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضْهَا

(١) سورة الشمس / ١٠-٧ .

(٢) سورة يونس / ٥٨ .

كَعَرَضَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضَ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: «فَاسْتِيقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا»^(٢)، وَمَنْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْحَجَّ شُرَعَ لَهُ عَدْدٌ مِنَ الطَّاعَاتِ، فِي يَوْمِ عَرَفَةَ عِيدٌ لِحُجَّاجٍ بَيْتُ اللهِ الْحَرَامِ، وَاجْتِمَاعٌ لَهُمْ وَتَضَرُّعٌ لِللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ لَمْ يَحْجُّ شُرَعَ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً عِيدٌ الْأَضْحَى فِي جَمْعِ الْمُسْلِمِينَ، وَشُرَعَ لَهُ صِيَامُ عَرَفَةِ الَّذِي يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَّةَ وَالآتِيَّةَ، وَشُرَعَ اللَّهُ لَنَا الْأَضَاحِيَ مُقَابِلَ هَذِي الْحَجِّ، فَأَبْوَابُ الْخَيْرَاتِ مُمْهَدَةٌ، وَطُرُقُ الْبَرِّ مُسِّرَةٌ، لِيَسْتَكثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ لِحَيَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ بِقَدْرِ مَا يُوفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي هَذَا تَرْبِيَّةٌ رُوحِيَّةٌ، وَتَهْذِيبٌ لِلْمُطَالِبِ الْجَسَدِيَّةِ وَالرَّغْبَاتِ النَّفْسِيَّةِ.

إِيَّاهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ سُمِّيَ هَذَا الْعِيدُ بِالْأَضْحَى نِسْبَةً إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْأَضْحِيَّةِ وَالْقُرْبَاتِ، وَتَذَكِّرُ اسْمُ الْمُسْلِمِ بِقُدُوْتِهِ فِي التَّضْحِيَّاتِ، هُنَاكَ فِي مَدْرَسَةِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، فَالْمُؤْمِنُ فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ الْجَلِيلَةِ يَسْتَرْجِعُ إِلَى ذَاكِرَتِهِ مَعَانِي كَثِيرَةً، وَتُرْسَمُ أَمَامَ عَيْنِيهِ صُورَةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَهُوَ يَقُودُ ابْنَهُ وَفَلَذَةَ كَبِدِهِ إِسْمَاعِيلَ لِيُنْحرَهُ قُرْبَانًا لِلَّهِ تَعَالَى، أَيُّ امْتِنَالٍ عَظِيمٌ، وَأَيُّ طَاعَةٍ عَمِيقَةٌ، وَأَيُّ يَقِينٍ ثَابِتٍ، ذَلِكَ الَّذِي تَغلَّبَ عَلَى مَشَاعِرِ الْأُبُوَّةِ الْفِطْرِيَّةِ، وَانْطَلَقَ وَهُوَ ثَابِتُ الْجَنَانِ غَيْرُ مُتَرَدِّدٍ وَلَا كَارِهٍ لِيُنْفَذَ أَمْرُ اللَّهِ: «قَالَ يَنْبُئَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى»^(٣)، ثُمَّ أَيُّ اسْتِسْلَامٍ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَيُّ رِضاً بِهِ، ذَلِكَ الَّذِي جَعَلَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ لِوَالِدِهِ: «يَا أَبَتِ أَفْعَلَ مَا تُؤْمِنُ سَتَحْدُفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ»^(٤)، إِنَّهُ الْإِيمَانُ فِي أَبْهَى نَمَادِيجِهِ وَأَوْفَرِ عَطَائِهِ، ثَمَرَةُ لِعَلَاقَةِ أُسْرِيَّةٍ هِيَ أَرْوَعُ نَمَادِيجِ التَّرْبِيَّةِ، وَمَعَ مَا فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ مِنْ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا نَمُوذِجًا رَائِعًا لِلْأُسْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِثَالًا وَقْدُوَّةً لِبُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ، فَمَا أَحْوَاجُ الْأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ، إِلَى الرِّفْقِ وَالرَّحْمَةِ

(١) سورة الحديد/٢١.

(٢) سورة المائدة/٤٨.

(٣) سورة الصافات/١٠٢.

(٤) سورة الصافات/١٠٢.

في معاملة البنات والأبناء، حتى عند توجيههم لطاعة رب الأرض والسماء، وفي المقابل احترام وطاعة للوالدين قدر الاستطاعة، جاء في الآخر عن سيد البشر ﷺ : ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه)).

إخوة الإيمان:

العيد في حساب العمر أيام معدودة معلومة، ومناسبة لها خصوصيتها، لا تقتصر الفرحة فيه على المظاهر الخارجية، لكنها تتعد إلى الأعمق وتنطلق إلى القلوب، فودع - يا أخي - الهموم والأحزان، ولا تحد على أحد من بني الإنسان، شارك الناس فرحتهم، أقبل على الناس وأخذ رثمه، إنها فرحة شاملة الغني والفقير، والكبير والصغير، فالموسرون يبسطون أيديهم بالجود والسخاء، وتتحرى نفوسهم بالشفقة والرحمة، وتسرى في قلوبهم روح المحبة والتآخي، فتدبر عنهم الضيائين وتسودهم المحبة والمودة، في العيد - عباد الله - تربية اجتماعية رائعة، ومعان للافة واسعة، فيه تتصافى القلوب، وتتصافح الأيدي، ويتبادل الجميع التهاني، وإذا كان في القلوب روابط خدام أو أحقاد فإنها في العيد تسل فتروع، وإن كان في بعض الوجوه عبوس فإن العيد يدخل البهجة إلى الأرواح والسمة إلى الوجوه والشفاه، كأنما العيد فرصة لكل مسلم ليتطلّر من درن الأخطاء، فلا يبقى في قلبه إلا بياض الألفة ونور الإيمان، لتشرق الدنيا من حوله في اقرب من معارفه وأخوانه، وأقاربها وجيرانه، إذا التقى المسلمون في يوم العيد نسيًا ما بينهما من خلافات أو خدام، وكان أعظمهما أجرًا الباقي أخاه بالسلام، قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوهُا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(١)، وفي الحديث الشريف قال ﷺ : ((لا يحل لMuslim أن يهجّر أخيه فوق ثلاثة ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام))، في هذا اليوم ينسلي كل إنسان من كبارياته، وتفاخره وتباهيه، بحيث لا يفكّر بأنه أغنى أو أفضل من الآخرين، فبناء الأمة الداخلية قاعدة كل بناء واستقرار وانطلاق حضاري، والعيد مناسبة لتغذية هذا البناء، بتحقيق مقتضيات الأخوة، وزرع الثقة بين أفراد الأمة، وهو مطلب ملح وعنصر رئيس من

(١) سورة الحجرات . ١٠

مُفْرَدَاتٍ مَعَانِي الْقُوَّةِ الَّتِي تَتَشَدُّهَا الْأُمَّةُ الْيَوْمَ؛ لِتَقِيَّ أَبْنَاءَهَا مَوْجَاتِ الْفِتْنِ وَتَيَارَاتِ الْمَحْنِ الَّتِي عَصَفَتْ بِالْعَالَمِ الْمُعَاصِرِ.

فَانْتَوْا إِلَهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفَشُلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ»^(١)، خُذُوا مِنَ الْعِيدِ أَسْمَى مَعَانِيهِ، وَاحْرِصُوا عَلَى وَحْدَةِ مُجْتَمِعِكُمْ وَصَوْنِ مَبَانِيهِ؛ تُلْحِدوْا فِي الدَّارَيْنِ، وَتَتَالُوا بِإِذْنِ اللَّهِ السَّعَادَتَيْنِ: سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَسَعَادَةَ الْعُقبَى.

أَقُولُ قَوْلِيَّ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

* * * * *

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الْخَيْرَ فِيمَا شَرَعَ، وَالصَّالَاحَ فِيمَا أَمْرَ بِهِ وَمَنَعَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ هَدَى اللَّهُ بِهِ الْأَنَامَ، وَالْتَّابِعِينَ لَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ. أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّمَا مِنْ شَعَائِرِ الْعِيدِ الْعِظَامَ، الْأَضَاحِيَ الَّتِي يُنْتَقَرِبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، قَالَ تَعَالَى: «وَالْبُدُّنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَّهْتُمْ جُنُوبَهَا فَلَكُلُّوْ مِنْهَا وَأَطْعِمُوْ الْقَانِعَ وَالْمُعَرَّ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، لَنْ يَنَالَ اللَّهُ حُوْمَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَنِكَنْ يَنَالُهُ النَّقَوْيِ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُشْكِرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ»^(٢)، وَالْمُتَّامِلُ لِهَذِهِ الشَّعَيرَةِ وَضَوَابِطِهَا، وَحُكْمَهَا وَمَقَاصِدِهَا، يَجِدُ مَنْهَجًا وَاضْبَحَ الْمَعَالِمِ فِي الْإِنْفَاقِ، فَقَصَدُ وَجْهِ اللَّهِ بِمَا يُنْفِقُهُ الْإِنْسَانُ، وَمَا يُقَدِّمُهُ مِنْ بِرٍّ وَإِحْسَانٍ، يُورِثُهُ حَمْدًا فِي الدُّنْيَا وَسُكْنَى الْجَنَانِ، وَالْأَضْحِيَّةُ مَعْنَاهَا فِي اسْمِهَا، وَمَغْزَاهَا وَاضْبَحَ فِي رَسْمِهَا، إِنَّهَا تَرْبِيَّةٌ عَلَى التَّضْحِيَّةِ، وَشِعَارٌ لِتَطْهِيرِ النَّفْسِ وَالتَّزْكِيَّةِ، وَفِي أَحْكَامِهَا مَعَانٍ تَرْبُويَّةٌ، وَتَوْجِيهَاتٌ سُلُوكِيَّةٌ، فَلَا يُجْزِئُ فِي الْأَضَاحِيِّ إِلَّا الْمُسْنَةُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَخَيَّرَهَا صَحِيحةً سَمِينَةً، فَلَا تُجْزِئُ الْمَرِيضَةُ وَلَا الْهَرِيلَةُ، وَلَا الْعَرْجَاءُ الْبَيْنُ ضَلَّعُهَا، وَلَا الْعَضْبَاءُ الَّتِي

(١) سورة الأنفال/٤٦.

(٢) سورة الحج/٣٧-٣٦.

ذهب أكثر أذنها أو قرناها، وفي هذا تربية للمسلم على عدم الاستعجال في إنفاق ما لديه، حتى تحين م المناسبة ويعلم ما له وما عليه، بل إن ذلك يعلمه تنمية المال إلى بلوغه القدر المناسب من الأحوال، ليكون أعظم نفعاً للنفس والأهل والعوالي، وفي ذلك تربية أيضاً على الترفع عن النقص في الأهداف والغايات، والسمو في الطموح والمكتسبات، فلا عيب كنقص القادر على التمام، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنَّه قال: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتَقْنَهُ)), ويسرع للمضحي أن يأكل من أضحيةه، ويهدى ويتصدق ويذكر، لقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾^(١)، وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال في الأضاحي: ((كُلُوا وَأَطْعُمُوا وَادْخُرُوا)), والإطعام يشمل الهدية للأغنياء، والصدقة على الفقراء، وفي هذا دروس جليلة، تحدد للمسلم المعالم الاقتصادية، فما يملكه ينبغي أن يرعايه فيه ما يحتاج إليه هو وأسرته، وما تقوى به علاقاته وصادقته، دون أن يغفل ما تتموا به ثروته.

فانتقوا الله - عباد الله -، واحرصوا على تدبر المقاصد والحكم من م المناسباتكم، والغايات والأهداف من أعمالكم؛ تسعدوا في حياتكم، وبحسن مُنقبكم ومآلكم.

هذا وصلوا وسلموا على إمام المسلمين، وقائد الغر المحبجين، فقد أمركم الله تعالى بالصلاوة والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عز قائلًا عليماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلِئَكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن أزواجهم أمهات المؤمنين، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين، وعن معهم برحمتك يا أرحم الرحيمين.

(١) سورة الحج / ٢٨.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ اجْعِلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعِلْ تَقْرُفَنَا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعِ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالْتُّقْىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغَنَىٰ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلُّا مِنَ لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَائِشًا مُنْبِيًّا، وَعَمَالًا صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعْزِزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَاجْمِعْ كَلْمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَكُسِّرْ شُوَكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكتبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فِيضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشَىٰ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِنَا عَذَابُ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿﴾.